Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غنيت الغانيات عن قلائدهن بغرائزه، وأخبت القصور أن توشح عوض مناطقها بدر فرائده بفرائده، وحسدت عيون الغواني عيون معانيه، وغبطت أحداق الحسان أحداق محاسنه وحدائق قوافيه. . .)[1].

وفي الحريري يقول:

(طلعت ذكاء ذكانه في المغرب والمشرق، وامتلأ ببضائع فوائده، ونواصع فرائده حقائب المشئم والمعرق. .)[2].

وفي رثاء صديقه القاضي الفاضل يقول: صاحب القرآن، العديم الأقران، وواحد الأزمان، العظيم الشأن، رب القلم والبيان، واللسان، والعزيمة الوقادة، والبصيرة النفاذة والبديهة والمعجزة والبديعة المطرزة؛ والفضل الذي ما سمع له بمماثل في الأوائل، ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره أو جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية، التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع: يخترع الافكار: ومفترع الأبكار: ويطلع الأنوار: ويبدع الأزهار: وهو ضابط الملك بآرائه: ورابط السبل بآلائه إن شاء إنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دون لكان لأهل الصناعة خير بضاعة[3].

أرأيت إلى هذه الرسائل وقد أترعت بالجناس حتى لا تكاد تخلو منه فقرة؟ وهل رأيت إياً إلى هذا السجع المقيد «بلزومه ما لا يلزم»؟. ومع ذلك فالجناس عذب الموسيقى، والسجع بسجع الحمام أشبه. . . وتلك منزلة في البلاغة لا يرقى إليها إلا كل أديب موهوب يحذو حذو القاضي الفاضل ومن كالعماد الذي تفصح ببلاغته وشداً بلسانه وبيانه؟

ضياء الدين بن الأثير

كان طاهر بن الحسين ـ قائد المأمون قد أوقع بابن ماهان وكتب إلى الخليفة بذلك فقال: «كتابي إلى أمير المؤمنين ورأس عيسى بن ماهان بين يدي، وخاتمة

---

(١) الخريدة: القسم الثاني الخاص بأدباء الموصل وديار بكر ورقة ٢٢٣

(٢) الخريدة الجزء الأول ورقة ١٨٣

(٣) وفيات الأعيان ١/٥٠٩